تصميمات سينوغرافيا روميو وجوليت في المسرح الإنجليزي المعاصر وعلاقتها بما بعد الحداثة

Scenographic Designs of Romeo and Juliet in Contemporary English Theatre and Their Relation to Postmodernism

د. وليد أمير*[1]

wameer1@mac.com

أستاذ مشارك – قسم الديكور المسرحي – المعهد العالي للفنون المسرحية – أكاديمية الكويت للفنون

تاريخ الاستلام: 2026/05/01 تاريخ القبول: 2026/11/06 تاريخ النشر: 2026/11/13

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة الصورة المرئية وتصميم السينوغرافيا في عروض روميو وجوليت في المسرح الإنجليزي المعاصر خلال بدايات القرن الحادي والعشرين، من خلال تحليل عرضين أقيما في إنجلترا: إنتاج مسرح جلوب (2009) من إخراج دومينيك درومغول، وتصميم سيمون داو، وإنتاج فرقة رويال شكسبير (2018) من إخراج إريكا وايمن وتصميم توم بايبر.

يهدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين زوايا المشاهدة وتصميم المنظر المسرحي، ومدى ارتباط هذه العلاقة بجماليات ما بعد الحداثة، مع تحديد أثر أسلوب الحد الأدنى *(Minimalism)* في تكوين الصورة المسرحية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بدراسة مقارنة لعروض مختارة عمديًا، مدعومة بتحليل بصري وسيميائي لعناصر المنظر والإضاءة واللون والفضاء المسرحي.

أظهرت النتائج أن العرضين اعتمدا أسلوب الحد الأدنى في تصميم المنظر، لكن بطريقتين مختلفتين: في عرض جلوب اتخذ الحد الأدنى طابعًا واقعيًا يعتمد على العناصر الثابتة للمسرح التاريخي مع إضافات بسيطة من الإكسسوارات والإضاءة الخافتة، بينما في عرض رويال شكسبير جاء الحد الأدنى تجريديًا يعتمد على مكعب متحوّل يمكن أن يؤدي وظائف متعددة (حلبة، حائط، شرفة، مقبرة)، مما أتاح تعدد الدلالات البصرية ومرونة التكوين.

* المؤلف المرسل: د. وليد أمير

خلص البحث إلى أن تطبيقات الحد الأدنى في السينوغرافيا الإنجليزية الحديثة تُجسّد روح ما بعد الحداثة عبر الاقتصاد في الوسائل، وتكثيف العلامة البصرية، وتعدد مستويات التأويل الجمالي، بما يُثري تجربة المشاهد ويعيد صياغة الكلاسيكيات بمنطق معاصر.

كلمات مفتاحية: السينوغرافيا – الحد الأدنى (المينيمالية) – ما بعد الحداثة – المسرح الإنجليزي المعاصر – روميو وجوليت – شكسبير – الصورة المرئية – تصميم المناظر

Abstract:

This research examines the visual image and scenographic design in contemporary English productions of Romeo and Juliet during the early twenty-first century. It focuses on two selected performances staged in England: the 2009 Shakespeare's Globe production directed by Dominic Dromgoole with scenography by Simon Daw, and the 2018 Royal Shakespeare Company production directed by Erica Whyman with design by Tom Piper.

The study aims to explore the relationship between viewing angles and scenic design, and how this relationship reflects postmodern aesthetics, emphasizing the influence of Minimalism as a visual and spatial principle in stage design. The research adopts a descriptive-analytical and comparative methodology, supported by visual and semiotic analysis of scenographic elements—space, light, color, and material composition.

Findings reveal that both productions applied the minimalist approach, yet in different modes: the Globe production employed a realistic minimalism, relying on the fixed architectural setting of the historic theatre, complemented by limited props and subdued lighting; while the Royal Shakespeare Company production adopted a more abstract and transformative minimalism, centered on a multi-purpose cube that functioned as a ring, wall, balcony, and tomb—creating layered visual meanings and dynamic transformations of space.

The study concludes that minimalist scenography in contemporary English theatre embodies the spirit of postmodernism through economy of means, visual symbolism, and multiplicity of interpretation—redefining Shakespearean classics within a renewed and contemporary aesthetic vision.

Keywords: Scenography – Minimalism – Postmodernism – Contemporary English Theatre – Romeo and Juliet – Shakespeare – Visual Imagery – Stage Design

1. مقدمة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الصورة المرئية وتصميم السينوغرافيا في عروض روميو وجوليت في إنجلترا في بدايات القرن الواحد والعشرين من خلال عرضين تم اختيارهما بسبب طبيعة المشاهدة في كليهما من جهات ثلاث وكذلك كون أحدهما تقدم في مسرح جلوب الذي يعتمد على المبني الجاهز مقابل الثاني الذى قدمه مسرح رويال في مسرح متعدد اتجاهات المشاهدة حيث الجمهور يجلس من ثلاث اتجاهات ، كما تميز العرضان بأسلوب الحد الأدنى لكن كل منهما بطريقته الخاصة مما يخلق جماليات جديدة .الأمر الذي يجعل للبحث أسئلة محددة هي كيف يتم تصميم الصورة المرئية لعروض روميو جوليت في المسرح المعاصر في إنجلترا ؟ وما هي الجماليات الجديدة؟

ولذلك تكون أهمية البحث في الكشف عن الطرق الحديثة في تصميم المناظر في عروض شكسبير. ويتم ذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي فيقوم الباحث بدراسة العملين المختارين كعينة عمدية معتمداً على أدوات التحليل والتفسير ومستفيداً من علم العلامات مع تحديد الزمان في بدايات القرن الواحد والعشرين، والمكان في إنجلترا، وسبب ذلك يرجع إلى تعدد الأماكن التي تدور فيها أحداث مسرحية روميو وجوليت لشكسبير بداية من الساحة في مدينة فيرونا مروراً بقصر أل كابيوليت ومشهد الشرفة وغرفة نوم جوليت والكنيسة وصولا إلى مشهد المقبرة

هذا التعدد أخرج المسرحية من وحدة المكان الكلاسيكية التي كانت سائدة في العصر الإغريقي نظراً لطبيعة المسرح المبني حيث كان المسرح يعتمد على بناء حجري، الأمر الذي حدد طبيعة الكتابة وشكل العرض بالإضافة إلى تحجيم الصورة المرئية، من هنا فإن نصوص شكسبير عندما حطمت وحدة المكان بشكل خاص قد أتاحت الفرصة بالفعل لثراء الصورة المرئية وتنوعها

ذلك ما نراه عبر تعدد رؤي نص روميو وجوليت الذي يعتمد على قصة الحب الشهيرة والتي أصبحت خالدة لأنها قصة إنسانية. وهنا نتوقف عند عرضين لنص روميو وجوليت قدما في فترة متقاربة لكن برؤى فنية وفكرية مختلفة تعبر عن ثراء النص وخلوده وما يهمنا هو طبيعة الصورة المرئية في كل عرض واتجاهات تصميم الصورة المرئية. بالإضافة إلى ندرة الدراسات الحديثة عن تصميم المناظر بشكل عام وعروض روميو وجوليت بشكل خاص خاصة وقد تغيرت أساليب التصميم في القرن الواحد والعشرين.

2. الحد الأدنى وما بعد الحداثة

إن مفاهيم ما بعد الحداثة ترتبط إلى حد كبير مع مفاهيم التجريب باعتبار أن ما بعد الحداثة ترفض الحداثة وتسعى إلى رفض العقل والمنطق وهو ما يجعل إنتاج ما بعد الحداثة في الفنون يحمل جماليات جديدة ومع ذلك فما بعد الحداثة يشتمل على العديد من التقنيات والمفاهيم ومنها مبدأ الحد الأدنى "إن اتجاه المينيمالية قد تعانق مع اتجاه "ما بعد الحداثة" في الفن الذي حاول أصحابه السعي نحو تحقيق الاكتمال والاكتفاء الذاتي للعمل الفني، ومسرح ما بعد الحداثة اكتسب أحيانا صبغ وأشكال من أعمال سابقة، وصيغ أخرى تختلف عنه اختلافاً كبيرا. في الأعمال الفنية التي ابتكرها أصحاب مذهب المينيمالية" أو "الحد الأدنى" في الفن minimalism في عروضهم التالية في التي تبدو وكأنها قد تخلت تماما عن المفردات التقليدية في قاموس المسرح وتبنت أسلوبا انتقائيا ينتمي إلى "ما بعد الحداثة". ورغم ذلك فقد كانت هذه الأعمال هي المحك الذي استند إليه "مايكل فريد" (Michael Fried) في دفاعه الهام والمبتكر عن المشروع الحداثي. كما استند إليه آخرون في تبرير عدد كبير من الأعمال المنوعة في مجال المسرح وأداء الفن التشكيلي. لقد وجد العديد من الفنانين في مذهب الحد الأدنى" في الفن وفى الأعمال التشكيلية التي أفرزها نقطة تقاطع واضحة تصل ما بين المسرح والفنون التشكيلية»[†]. (محمد عباس حنتوش 2016، نك كاي 1999ص 48)، إن المدخل الرئيسي لمبدأ الحد الأدني هو نفس مفاهيمنا عن الفن وخاصة قضية المحاكاة فمفهوم المحاكاة التقليدي للواقع ومشابهته هو ما لا يتوائم مع ما بعد الحداثة بشكل عام ومن ثم مبدأ الحد الأدنى، الذي يقوم على البساطة فهذا ا المذهب يسعي إلى " اختزال العمل الفني إلى جوهره الشكلي"[‡]. (نك كاي 1999 ص 48) ذلك ما يعني الاحتفاظ بالقدر الكافي وعدم الإفراط في الاستخدام ولذلك فالعناصر تكون مختزلة إلى حد أن المستخدم هو ما يحقق الغرض فقط حيث إنه حسب فريد يجب التمييز ما بين الشروط اللازمنية لإدراك للوحة أو أي صورة " أقل شروط يجب توافرها لإدراك أن الشيء الذي نبصره هو لوحة مرسومة وبين أن الشيء الذي يدفعنا في لحظة معينة إلى الاقتناع بأنه لوحة فنية - أي الشيء الذي ينجح في أن يحقق نفسه كلوحة فنية "[§]. (نك كاى 1999 ص 49). إن فريد يريدنا أن نفرق بين الإدراك والإيهام وهو ما نراه بشكل كبير في المسرح حيث الأمر يتعدى اللوحة ليقدم تشكيلا في الزمن وبالتالي تتعدد الرؤي وتعتمد على التفسير وليس الإدراك وحده.

" لقد اتسمت الأعمال الفنية التي أنتجها فنانو مذهب الحد الأدنى" في الفن في الفترة ما بين عامي ١٩٦٥ و١٩٦٦ - من أمثال "روبرت موريس"، و"فرانك ستللا"، و"دونالد جاد" - برفضها الواضح ليس فقط للمحاكاة والتصوير، والإحالة المرجعية والرمز، بل أيضا لفكرة الترابط الداخلي بين جزئيات العمل الفني» [(**)]. حنتوش 2016)

"أول من أدخل مصطلح «المينيمال» Minimal Art هو الفنان الروسي «جون جراهام» في كتاب له بعنوان «النظام والجدل في الفن» نشره عام 1937 في باريس. وهدف جون جراهام إلى تجريد اللوحة ليس فقط من الموضوع، ولكن من الألوان العديدة والدرجات اللونية المختلفة وضربات الفرشاة وغيرها من التقنيات التي كانت مستخدمة في التجريدية اللونية، مثل أعمال كاندنسكي، والاكتفاء باللون الواحد فقط موزعاً على مساحة اللوحة بالدرجة نفسها. كلمة المينيمال وهي تعني «الأدنى» أي الأقل أو التقليل من شأن الشيء، تطلق على العمل الفني الذي يتسم بالصرامة أو القسوة والتقشف، وهي تستخدم لتوصيف العمل التشكيلي المرئي. وميزة هذه الأعمال أنها أكثر جموداً وقسوة من التجريد، وفارغة من أي تفاصيل تزيينية من حيث تقليل استخدام الأشكال التزيينية إلى الحد الأدنى، واستبدالها بالأشكال الهندسية الصارمة مثل المربع والمستطيل كما تتجنب التقنية التعبيرية، مثل ضربات الفرشاة وطريقة الرسم وغيرها من التقنيات المستخدمة في التعبيرية التجريدية."[(††)]. (نزار صبور، ب ت، ص718)

هذا الأسلوب يحقق أكثر من وظيفة فهو في طبيعته يقدم عناصر بسيطة معتمدا على الخطوط والأشكال الأقرب للتجريد، كما أنه يجعل المتلقي يشحذ عقله وحواسه من أجل تخيل وتفسير الصورة حيث " يتميز فن الحد الأدنى بالبساطة والهدوء والتركيز على العناصر الأساسية للفن، مثل الخطوط والأشكال الهندسية والألوان الأساسية. وعادة ما يتم عرض هذه الأعمال في مساحات فارغة، ما يسمح للمشاهد بالتركيز على العمل الفني ومعانيه. يعتمد فن الحد الأدنى على البساطة والتقليل، وهو يتجاوز التصميم الجمالي إلى العمق النفسي والفلسفي. وينطوي هذا التوجه الفني على الرغبة في إيجاد معنى في الأشياء الأساسية والبسيطة، وتوفير المساحة للتأمل والتفكير. [(‡‡)] .(www.themodern.org)

3. روميو وجولييت في مسرح جلوب

عرض روميو وجولييت الذي أخرجهdominic dromgoole وصمم السينوغرافيا simon daw التي قدمت عام 2009 لمسرح جلوب شكسبير حيث يعتمد المصمم على تقنيات تمزج ما بين المفاهيم القديمة والمفاهيم الحديثة فمن ناحية يقوم العرض على الشكل التقليدي القديم في عصر شكسبير حيث طبيعة المسرح الذي يعتمد على وجود الخشبة في وضعية تجعل الجمهور محيطاً بها فقد كان مسرح جلوب يتكون من «ثلاث طوابق من الشرفات على شكل تاج يحيط بالجزء المكشوف، المخصص للممثلين والمتفرجين الواقفين، كما يحيط إطار الخاتم بالحجر الثمين... كان جمهور الشركات وجمهور الصالة يحيطان بالممثلين حوالي 260 درجة»[§§]. (مور جير: 2006ص 157-158)

وبذلك تجد بعض الجهور جالساً في مقصورات تحيط بالخشبة أو منطقة التمثيل أو أعلاها. وإن كان العرض -محل التحليل- قد جعل تلك المنطقة العلوية جزءً من مناطق التمثيل.

بينما من ناحية أخرى نجد العرض يخرج ذلك الماضي سواء على مستوى الطرز المعمارية أو الأزياء بأسلوب معاصر يعتمد على الصورة كلغة حتى يوظف الشكل جمالياً.

وإذا كان النص الشكسبيري قد بدأ في برولوج فإن العرض يبدأ بالبرولوج في ساحة فيورونا. تلك الساحة التي سنكتشف أنها ثابتة طوال العرض. وهو ما يعني أن مصمم السينوغرافيا ستكون لديه رهانات على تشكيل الفراغ وتحديات تتمثل في قدرته على التنقل بين الأماكن التي تدور فيها أحداث المسرحية.

عموماً الساحة الرئيسية الثابتة تجعل من المسرح مسرحاً يخلو من البروسينيوم حيث ينقسم المسرح إلى مكانين هما مكان الممثلين ومكان الجمهور، مكان الممثلين يتكون من ساحة كبيرة في خلفيتها بناية قديمة يقود إليها سلم حلزوني يصعد إلى شرفة بينما في المقدمة عمودان من الطراز الروماني الذي يجمع بين الطراز الدوري عند الإغريق والإضافات الجديدة عند الرومان حيث نجد العمودان ذو ارتفاع كبير يأخذ مساحة الدور السفلي للخلفية والدور العلوي لها، ويتم تطويع مسرح جلوب حسب العرض بينما المنظر ثابت.

ويسيطر اللون البني المائل إلى الاحمرار على المكان الأمر الذي يجعل المكان يميل إلى الطراز القديم لعصر شكسبير ليشعر المتفرج بإحساس الماضي، إضافة إلى الشعور بالموضوع المأساوي المقدم عليه عما يميز اللون بالقتامة التي تؤثر على الحالة النفسية للمتفرج خاصة وأن الرؤية من ثلاث جهات بالنسبة للجمهور في علاقته بمكان التمثيل بينما طبيعة المكان المسرحي المبني تجعل مصمم المنظر يبحث عن حلول من أجل جماليات الصورة تختلف عن التعامل مع المسرح التقليدي الذي يعرف بالعلبة الإيطالية ، ففي مسرح جلوب نجد المقصورة التي تحيط بجوانب الخشبة والتي تتميز بأنها عبارة عن بلكونات ذات

سور مكون من عدة أعمدة خشبية متكررة وفي الخلفية فتحات تؤدي للداخل تتميز بكونها تشبه طرز الماضي مع وجود بعض اللوحات التي تميز عصر النهضة. ولعل وضع بعض الجمهور في تلك المقصورات يحقق صورة سينوغرافية تكمل الصورة المرئية، حيث لا يمكن إخراج الجمهور من الإطار الكلي لسينوغرافيا العرض، الذي يزداد جمالاً بتنوع ألوان ملابسه، وإن كان اختلاف الطرز ما بين ما هو خيالي وما هو واقعي يجعل العرض وكأنه يمزج ما بين الماضي والحاضر وهو الأسلوب المعروف في فنون ما بعد الحداثة.





(مسرح جلوب 2009- مسرح يحيط الجمهور بالخشبة من ثلاث جهات)

الأعمدة الثابتة والجمهور من اتجاهات عديدة على شكل نصف دائرة يجلس فيها الجمهور أو حتى يشاهد العرض وقوفاً

4. مشهد الساحة

قد يكون مشهد الساحة أكثر سهولة في مسرح جلوب باعتبار إمكانية تفريغ المكان ليكون ساحة لكن المصمم مع المخرج يضيفان بعض الأشياء التي تحدد المكان حيث يدخل السينوغراف مجموعة من القطع الإكسسوارية والمهمات إلى الساحة، على جانبي مقدمة خشبة المسرح سيدتان بسيطتان تبيعان بعض ومعهما سلال تراثية تحمل الخضر والفواكه للتأكيد على مكان الحدث.





(قطع الأثاث المحمولة تكمل المشهد وتحدد المكان الذي تجرى فيه الأحداث) مسرح جلوب 2009)

ونلاحظ طبيعة ملابس الشخصيات وبساطتها فالسيدتان يرتدين ملابس بسيطة إحداهما ترتدي زياً أزرق فاتح وطويل والأخرى تجمع ما بين اللون الأبيض في المنطقة العلوية للجسم والبرتقالي في

الجزء الأسفل وهو رداء طويل مع وجود غطاء الرأس الأبيض عند كليهما. بينما ملابس الرجال تبدو بسيطة خاصة ملابس المنادي الذي يرتدي القميص الأبيض المفتوح من الصدر ويعلوه الصديري الأزرق ذو خطين أبيضين ومفتوح إضافة إلى بنطلون واسع من أحد درجات اللون البرتقالي الممزوج بقليل من الأزرق وهي نفس الألوان التي تسيطر على التكوين كله ونجدها في ملابس الرجلين الواقفين في الساحة.





(مشهد الساحة أو اسوق وقد حددت فيه الاكسسوارات والملابس طبيعة المكان والشخصيات- مسرح جلوب 2009)

ولعل ذلك الأسلوب سواء في الطراز أو اللون يحقق عدة وظائف فمن ناحية الطراز نجد أنه يؤكد على زمن الأحداث، ومن الناحية الجمالية نجد أن الطراز يحقق للجمهور تلك الحميمية وعبق الماضي.

ومن ناحية أخرى تحقق الألوان ترابط تشكيلي وإيقاع متنوع حيث المسيطر على الصورة الثابتة هو اللون البني وبعض من درجاته لكن اللون القاتم هو الأساس. الأمر الذي يجعل منه أرضية يتم التشكيل عليها أو أمامها بألوان أخرى، ومن هنا يكون اللونين الأزرق والبرتقالي عناصر جمالية بألوانها الأساسية أو بتداخلها في بعض الملابس مما يخلق الصورة الجمالية المرئية فيحقق متعة الإبهار والجمال الصوري.

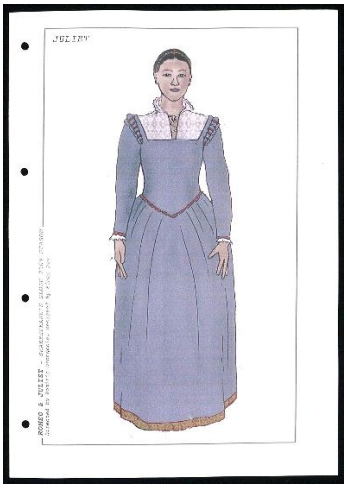


(الملابس تحقق مكانة الشخصيات وتحقق جمال الصورة والتشكيل- مسرح جلوب 2009)

ذلك ما يتأكد بصورة أكبر بدخول روميو إلى الساحة بملابسه ذات الألوان الداكنة اللون بدرجاتها المتعددة حيث نجد الصديري الأحمر الداكن بخامة الجلد وبطراز روماني قديم وأكمام بلون مغاير أقرب

إلى البرتقالي ومن خامة القماش في أسفله القميص الأبيض المفتوح ذو الأكمام التي تظهر منها في النهاية وعند اليدين الكرانيش الدائرية مع وجود الحزام على البطن بينما السروال من اللون النبيتي الداكن وهو قصير لنجد الجورب الأسود والحذاء وهي نفس السمات عند شخصيات الشباب الأخرى ولكن يتحقق الصراع عبر ألون الأزياء حيث تختلف ألوان الشاب الذي يبارز روميو ليغلب عليه اللون الرمادي ودرجاته. وهذا التمييز اللوني يحدد طرفي الصراع ويصبح سائدا في صراع الأسرتين عبر تمييز كل أسرة بلون سائد يحدد تبعية كل طرف لفريق من المتصارعين، حيث نجد الأب والأم كشخصيات من كل طرف أحدهما ترتدي الملابس الحمراء وفوقها الرداء الأسود أما المرأة ترتدي الفستان مفتوح الصدر وبلون يميل إلى الذهبي والبرتقالي وأكمام بيضاء ،والأخرى ترتدي اللون الأزرق بدرجات متفاوتة مما يخلق الإيقاع المتعددة للصورة وما يضيفه الطراز من جمال خاصة في ثوب المرأة التي نجد اللون الأبيض على الصدر يكسر إيقاع اللون الأزرق كما نجد الزي الضيق من الصدر والمتسع من أسفل مع وجود الحزام عند البطن وبعض النقوش على أساور الأكمام بينما نجد استخدام الأبيض في زي الرجل من خلال أساور الأكمام وباقات عند الرقبة مع المحافظة على الطراز.

وقد تم تصميم روميو وجولييت بواسطة سيمون داو. أنتج رسومًا توضيحية لأزياء كل شخصية بالتشاور مع المخرج لخلق شكل ومظهر الإنتاج. تم بعد ذلك وضع نسخ من رسومات سيمون داو الأصلية في "ملاحظات خزانة الملابس" وعمل المنفذ على هذه الرسومات»[***]. (Victoria Lane،2009)

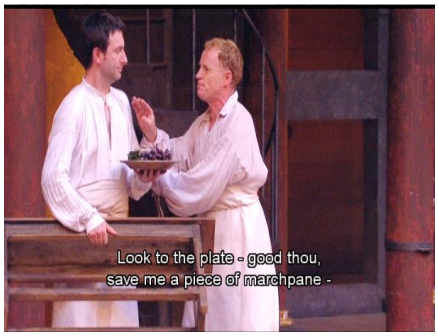


(تصميم Victoria Lane،2009)

" استخدم هذا التصميم ملابس على طراز عصر النهضة واستخدم رمزية ملونة لتمثيل العائلات المتحاربة. ترتدي عائلة Capulet اللون الأحمر، بينما ترتدي عائلة Montague اللون الأخضر أو الأزرق» (2009،Victoria Lane). [†††]

ولعل تقديم العرض على مسرح جلوب بشكله التقليدي القديم والثابت، يعني أن مصمم الديكور Simon Daw يستخدم أسلوب يمزج ما بين ما هو معروف بالمسرح الفقير وبين رغبته في موائمة الأحداث تاريخياً، أما الأسلوب الفقير فيتمثل في استخدام مسرح جلوب كمكان يمكن إعداده بإضافات أو حذف لتغيير المناظر.





(المكان يتغير إلى الصومعة أو قصر جوليت سواء بالأثاث الاضافي أو بالملابس وطبيعة المشهد- مسرح جلوب 2009)

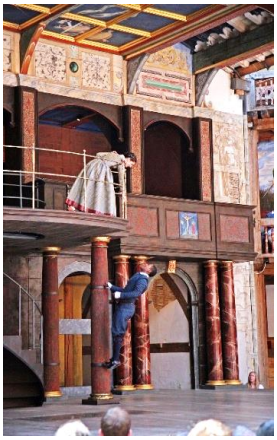
ورغم أن الأماكن التي تدور فيها الأحداث الأساسية هي خمس أماكن إلا أنها في الحقيقة قد تزيد من خلال بعض التفاصيل فمثلا منزل أسرة كابيوليت هو في حد ذاته مكان متعدد يجمع ما بين بهو المنزل الذي يجري فيه الحفل المقام من الأسرة وهو المكان الذي يلتقي فيه روميو وجولييت لأول مرة. وهناك أيضاً غرفة جوليت وقد تكون تلك المناظر مقسمة ما بين مناظر داخلية وأخرى خارجية. فأحداث المنزل تتم في الداخل بينما الساحة ومعها مشاهد الشرفة هي مناظر خارجية.

"ضمن هذا المخطط المعماري، يمكن للمرء أن ينظر إلى أبعد من ذلك في الاستعارة الكونية التي استحضرها مسرح مثل مسرح غلوب. في The Globe الجديد، نشير إلى سطح المسرح باسم "السماء"، والمسرح الرئيسي باسم "الأرض" والباب المصيدة على المسرح (الذي يعمل كقبر أو قبر أو فم الجحيم) على أنه يؤدي إلى "الجحيم" أو العالم السفلي الخيالي.» [‡‡‡]. (Farah Karim-Cooper:2020)

5. الشرفة والبستان وتوظيف المكان

اعتمد مصمم السينوغرافيا على البناء المعماري الثابت لمسرح جلوب وهو البناء الذي يضم منطقة خلفية تتكون من الأبواب الثلاث التقليدية في المستوى الأرضي وهي الأبواب المأخوذة من المسرح الإغريقي وهي أبواب محددة الوظيفة وثابتة، لكن تلك الوظيفة فى مسرح جلوب غير محددة فهى احيانا للدخول من الخارج وأخرى للدخول والخروج من وإلى المنزل وفيما بعد للكنيسة والمقبرة. كما يشمل مسرح جلوب على الدور العلوي الذي تبدو منه الشرفات التي تستخدم للتمثيل وقد استفاد المصمم من ذلك البناء الثابت حيث وظف الشرفة العلوية باعتبارها شرفة جولييت وفي هذه الحالة يصبح ما خلف الشرفة هي غرفة جولييت وباقي المنزل ولذلك عندما تدخل عليها المربية من أحد الأبواب المؤدية إلى الشرفة يتأكد طبيعة المكان، والذي يكتمل بأني صبح المستوى السفلي هو البستان ورغم أن المكان لا يحقق واقعية البستان إلا أن روح المشهد تتحقق باعتبار المستوى السفلي ساحة في منزل جولييت ولذلك تكتمل الحالة الرومانسية والتي نرى فيها روميو الشاب المتهور يقفز ليتعلق بالشرفة لينال القرب من جوليت الفتاة المراهقة الأكثر اندفاعاً وتهوراً.

وبسبب المكان المبني في مسرح جلوب ل يتم استخدام الأدوار العلوية وتوظيفها لتحقيق بعض المناظر ومنها مشهد الشرفة كما يتضح من الصورة القادمة



(منظر الشرفة وتوظيف المكان المبني- مسرح جلوب 2009)

6.أسلوب تغيير المنظر

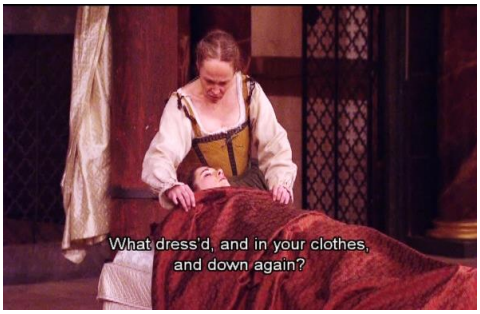
اعتمد المصمم السينوغراف على أسلوب الحذف والإضافة لذلك كانت المهمات الاكسسوارات والأثاث البسيط هي طريقة تغيير المنظر وتحديده مع ثبات المنظر الخلفي كما حدث في مشهد الساحة في فيرونا والذي اعتمد على دخول البائعات بسلال الخضر والفاكهة. ثم كيف تم إخلاء المسرح من أي قطعة أثاث ليتحول المكان الفسيح إلى بستان منزل جولييت. وفيما بعد صومعة القس ومكان الكنيسة بل والمقبرة أيضاً





(المقبرة وصومعة القس – مسرح جلوب 2009)

كما تتحول الساحة (خشبة المسرح) إلى غرفة داخل منزل جولييت وهي غرفة نومها وذلك بإضافة السرير.



(السرير يحول المنظر إلى غرفة جولييت – مسرح جلوب 2009)

7. مشهد المقبرة: الإضاءة والانتقال المكاني

يأتي مشهد المقبرة كواحد من المشاهد الصعبة في العرض بسبب ذلك الديكور/المنظر الثابت. وبأسلوب الإضافة لبعض العناصر مثل السياج من الأحبال مع أسلوب الإضاءة يتحقق جماليات المنظر فقد استخدم المصمم والمخرج المنظر الثابت لمسرح جلوب والمكون من دورين سفلي وعلوي موظفان الدور العلوي ليكون بداية لدخول القس وغيره من الشخصيات مع استخدام إضاءة بدائية مثل المشاعل والفوانيس مع وجود إضاءة خلفية على الفتحات ذات الأبواب لتعطي الشكل الجمالي بالإضافة إلى إحساس الوحشة وجلال الموت.




(مشهد المقبرة- مسرح جلوب 2009)

8. روميو وجوليت على مسرح رويال شكسبير

قدمت المسرحية في عام 2018 من إخراج ERICA WHYMAN وتصميم ديكور TOM PIPER وإضاءة CHARLES BALFOUR وأزياء JANET BENCH

تشترك المسرحية مع مسرحية مسرح جلوب في طبيعة المسرح حيث يقوم العرضان على مسرح متعدد الجهات لكن الاختلاف مع مسرح جلوب أن مناظر مسرح جلوب مبنية لذلك كانت الإضافات هي التي تحدد المنظر والمكان بينما في عرض رويال السينوغرافيا وخاصة الديكور مصنع و يعتمد في الأساس على مكعب مفرغ من الداخل هو في حقيقة الأمر متعدد الاستخدامات لكن فكرته الأساسية هو أنه عبارة عن حلبة مصارعة وهو ما يستمد من الصراع الأساسي الذى تستمر به المسرحية ويكون ضحيته هو العشاق الصغار أي صراع أسرتي كابيوليت ومونتاجيو التي ينتمي إليهما كل من روميو جولييت

ونلاحظ كما في الصورة البساطة في التشكيل رغم الأسلوب الواقعي لكنه يأخذ من الواقع ليحيله ليصبح رمزاً ذو دلالة واضحة تؤكد الصراع وتؤكد أنه وكأنه لعبة يقوم بها الكبار ليكون ضحاياها هم الجيل الصغير الذي يرمز إلى البراءة.



(الحد الأدنى وتحول المكعب- مسرح رويال شكسبير 2018)

وتتحول تلك الحلبة إلى أكثر من تكوين يتيح دلالات جديدة مثل تحوله إلى حائط يبدو وكأنه حائط حديدي وذلك عبر حركة الحلبة ليظهر الجوانب المغلقة وليتغير المكان، خاصة بعد ظهور عمودان يحدان الحلبة مما يشير إلى مكان الشارع.



(تحولات المنظر – مسرح رويال شكسبير 2018)

ويبدو أسلوب التكوين للصورة المرئية معتمداً على أسلوب الحد الأدنى المعروف فيما بعد الحداثة بالمينمالية minimalism حيث استخدام عناصر بسيطة تؤدي الغرض بعيداً عن المبالغة في التصميم والصورة المرئية. لذلك حينما يتم الانتقال إلى أحداث داخلية في المنازل على سبيل المثال تختفي الحلبة والأعمدة ويظهر كرسي بسيط يوضع في الفراغ المسرحي للخشبة ومن ثم وعبر المتحاورين يتم معرفة المكان.



(إضافة الأثاث يحدد المكان- مسرح رويال شكسبير 2018)

هذا الأسلوب يجعل من الصورة المرئية تحمل جماليات مغايرة للمعتاد كم تختلف عن العرض السابق الذي أعتمد نفس الأسلوب لكن في العرض السابق اعتمد على الواقعية مكان دخول أكثر من عنصر مثل الأوعية والأقفاص وغيرهما في المشهد لتكوين واقعيته بينما هنا نجد المصمم يعمد إلى الحد الأدنى وكأنه مجرد مجاز أو رمز بسيط يبعد المتفرج عن تفاصيل الصورة ويسهل حركة التغيير لكن تظل الحلبة هي العنصر الرئيسي في تكوين الصورة وهو ما نراه في مشاهد الشرفة والكنيسة والمقبرة.



(مشهد الشرفة – مسرح رويال شكسبير 2018)

حيث يصبح أعلى الحلبة بمثابة الشرفة التي تطل منها جوليت للقاء روميو وهو ما يؤكد على البساطة وعلى وعي المصمم بما يعرف في علم العلامات من قابلية العلامة للتحول فإذا ما اعتبرنا أن الحلبة مجرد صورة تحمل في ذاتها علامة تشير إلى المكان فإن تلك العلامة بتغيير وضعها تتحول إلى علامة جديدة تولد إشارات جديدة وها هي الحلبة تتحول إلى مشهد الشرفة.



(إضافة السلم تغير المكان- مسرح رويال شكسبير 2018)

كما إن إضافة السلم الحديدي المتحرك وتغيير وضع الحلبة يجعل المنظر معبراً عن منزل أل جوليت من الداخل، كما نري في الصورة حيث ما تقوم به الصورة المرئية هو عملية الإخبار بالمكان وإن كانت الجماليات بسيطة تعتمد على علاقات الظل والنور وكأننا امام لوحات تشكيلية مع الاعتماد على ما تشير إليه الخامات والألوان حيث السلام الحديدية وحوائط الحلبة والألوان الداكنة والإضاءة غير الملونة والشاحبة كل ذلك ينقل الجو العام القاسي والبارد وهو ما يتحقق عبر لغات الصورة.



(تحولات المكعب لمشهد المقبرة- مسرح رويال شكسبير2018)

أما مشهد المقبرة فيعتمد على تعديل وضع الحلبة كما هو مبين بالصورة مع وضع بعض الإكسسوارات المتمثلة في الشموع في شكل مربع ليعطى الإحساس بالجلال وكأن المشهد يعبر عن طقس ديني.



(المقبرة في مشهد الموت- مسرح شكسبير 2018)

وبنفس الطريقة يتم تكوين مشهد المقبرة من خلال تعديل وضع الحلبة وجعل القبر في سطح المقبرة بينما يتم استعداء المقتولين ضحايا الصراع لكن في مستور الأرض ليصبح العالم الأخر يجمع الكل مع توظيف إضاءة شاحبة تتسم بالتركيز على الشخصيات ويعطى الضوء الأزرق الفاتح تكويناً جمالياً يحقق رهبة الموت وجلاله.

9. خاتمة

أن نصوص شكسبير بشكل عام ونص روميو وجوليت بشكل خاص هو أحد النصوص الإنسانية التي يتم تناولها برؤى جديدة. كما أن ذلك يتيح عملية إخراج تخضع لمتطلبات العصر وما يستجد عليه.

ولذلك فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

إن العرضين تعاملا مع الصورة المرئية وتصميم عناصر السينوغرافيا بأسلوب الحد الأدنى بشكل عام وإن كان العرض الثاني قد تفوق في ذلك لأسباب خاصة وهو أنه لم يتعامل مع مبنى كما هو الحال في مسرح جلوب وبالتالي أصبح عرض رويال من ناحية تصميمه أكثر تجريداً لذلك اعتمد على الحلبة كعلامة قابلة للتحول فأنتج من خلالها كافة المناظر ، بينما في عرض جلوب كانت الإضافات من المهمات

والاكسسوارات والأثاث البسيط هي وسيلة الحد الأدنى لكنها جاءت في صورة واقعية وليست تجريدية ولذلك اعتمد العرض على الإضاءة بينما سعي عرض رويال إلى إضاءة خافتة وشاحبة وبأقل قدر من الألوان مما جعل المشاهد وكأنها لوحات تشكيلية تعتمد على الظل والنور.

وفيما يلي جدول يوضح أبرز أوجه التشابه والاختلاف بين عرضي جلوب ورويال شكسبير من حيث عناصر السينوغرافيا والجماليات المسرحية.

العنصر	مسرح جلوب (2009)	مسرح رويال شكسبير (2018)
نوع المسرح	مسرح ثابت تقليدي مفتوح، الجمهور يحيط بالخشبة من ثلاث جهات	مسرح متعدد الاتجاهات بحلبة مركزية متحولة
الأسلوب السينوغرافي	حدٌّ أدنى واقعي يعتمد على الإضافات البسيطة والإضاءة الدافئة	حدٌّ أدنى تجريدي يعتمد على المكعب المتحوّل والعلامة البصرية
الإضاءة	خافتة ودافئة بدرجات الأصفر والناري	باردة وشاحبة بدرجات الأزرق والرمادي
الأزياء	طراز عصر النهضة بألوان تميّز العائلتين(الأحمر/الأزرق)	مبسّطة ترميزية تميل للتوحيد اللوني
المنظر المسرحي	استغلال الطوابق والشرفة كمستويات أداء	تحويل الحلبة/الشرفة/السلم إلى رموز بصرية متحوّلة
توظيف المكان	استغلال الطوابق والشرفة كمستويات أداء	تحويل الحلبة/الشرفة/السلم إلى رموز بصرية متحوّلة
جماليات ما بعد الحداثة	مزج الماضي والحاضر وإدخال الجمهور ضمن التكوين	تحويل الفضاء والعلامة إلى نظام رمزي متغيّر متعدد الدلالات
النتيجة الجمالية	واقعية محمّلة بدلالات إنسانية	تجريد بصري يخلق مسافة تأملية

10. التوصيات

الاهتمام بدراسة عروض المسرح الأوروبي وخاصة شكسبير من أجل معرفة الطرق الحديثة لتصميم المناظر

11. المصادر

تسجيل مرئي لمسرحية رويو وجوليت – مسرح جلوب 2009

تسجيل مرئي لمسرحية روميو وجوليت- مسرح رويال شكسبير2018

12. **المراجع**:

- Surger, A. (2006). *Scenography of the Arab Theater* (18 م). Egypt: Egyptian Ministry of Culture.
- Hantosh, M. (2016, 8 أغسطس). minimalism in the actor performance the Malaysian dramatist. استرجع في 20 ديسمبر، 2025, من atitheatre.ae
- Stella, F. (2016, 17 أبريل). A RETROSPECTIVE. استرجع في 10 نوفمبر، 2025, من https://www.themodern.org/exhibition/frank-stella-retrospective
- Kay, N. (1999). *Postmodernism and the Performing Arts* (2nd). Egypt: Egyptian General Book Organization (EGBO).
- Karim, F. (2020, 16 أبريل). Romeo and Juliet: A tale of heaven to hell. استرجع في 18 ديسمبر، 2025, من https://www.shakespearesglobe.com/discover/blogs-and-features/2020/04/16/a-tale-of-heaven-to-hell/#0